

35- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ

د #سامي_الصقير- 6 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن أبي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

عند حديثه عن القدر قال فان قيل كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه وكيف يشاؤه ويكونه وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكراحته قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا. وتبينت طرقوهم واقوالهم - 00:00:13
اعلم ان المراد نوعان. مراد لنفسه ومراد لغيره. فالمراد لنفسه مطلوب محبوب لذاته. وما فيه من الخير. فهو مراد اراده الغايات والمقاصد والمراد لغيره قد لا يكون مقصودا للمريد. ولا فيه مصلحة له بالنظر الى ذاته. وان كان وسيلة الى مقصوده ومراده فهو مكروره - 00:00:33

له من حيث نفسه وذاته مراد له من حيث افضاؤه وايصاله الى مراده. فيجتمع فيه الامران بغضه وارادته ولا يتنافيان لاختلاف متعلقهما. وهذا كالدواء الكريه اذا علم المتناول له ان فيه شفاء يقول - 00:00:54
كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه وكيف يشاءه ويكرره اه وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكراحته وبين المؤلف رحمه الله انه لا منافاة لان المراد مراد لنفسه ومراد لغيره - 00:01:16

ومن امثلة ذلك اه لو اصيب انسان له عنده ولد او من ذكر او انثى واصيب بمرض واراد واراد كيه بهذا المرض الکي مكروره ولا محبوب؟ مكرور هو في الاصل لا يرضاه ولا يحبه - 00:01:33
ولكن مع ذلك يقدم على احراق هذا الموضع من جسد ولده بالنار لما يرجوه من المصلحة والمنفعة. فهكذا ها هنا والله المثل الاعلى قال وهذا كالدواء الكريه اذا علم المتناول له ان فيه شفاء - 00:01:56

وقطع العضو المتأكل اذا علم ان في قطعه بقاء جسده. وكقطع المسافة الشاقة. اذا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه بل العاقل يكتفي في ايثار هذا قطع المسافة الشاقة. اذا علم انها توصله الى مراد ومحبوبه. يعني لو كان هناك - 00:02:17
شيئاً لو كان هناك شيء مرغوب فيه. مسافة طويلة والانسان يعلم يغلب على ظنه او يتيقن انه اذا ذهب الى هذه المسافة سوف يحقق مطلوبه اذهب الى المكان الفلاني وسيعطيك من في هذا المكان كذا وكذا من الدر衙م او كذا وكذا من الذهب - 00:02:36
وهو متيقن او يغلب على ظنه يذهب او لا يذهب يذهب يقطع المسافة الشاقة مع ان فيها مع انه يعني قد يكره ذلك لكن لما يرجوه من المصلحة ارادته هنا - 00:03:00

اه تزيل ما يكون في هذا الطريق من المشاق المصاعب قال بل العاقل يكتفي في ايثار هذا المكروره وارادته بالظن عند العوام يقول المهتوي يقطع ايش مستوى المهتوي يعني الانسان اللي عنده هو - 00:03:19

يقطع المستوى قال وان خفيت عنه عاقبته فكيف بمن لا يخفى عليه خافية وهو سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته ولا ينافي ذلك ارادته لاجل غيره. وكونه سببا الى امر هو احب اليه من - 00:03:45
من فوتني من ذلك انه خلق ابليس الذي هو مادة لفساد الاديان والاعمال والاعتقادات والابارات وهو سبب لشقاؤة كثير من العباد.
وعملهم بما يغضب رب تبارك وتعالى. وهو الساعي في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه. وما - 00:04:04

مع هذا فهو وسيلة الى محاب الى محبة كثيرة الى محبة كثيرة للرب تعالى. ترتب على خلقه. وجودها احب اليه من
عدمها منها انها تظهر للعبادة قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات - 00:04:24

وخلق هذه الذات التي هي اخبت الذوات وشرها وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل. نعم. بين رحمة الله يعني مثل قال خلق
ابليس ابليس هو مادة فساد الاديان والاعمال والاعتقادات وكل شيء - 00:04:45

لأنه هو الذي يؤذن بني ادم ويغويهم بمخالفة امر الله عز وجل ومع ذلك فخلقه فيه حكم بينها المؤلف رحمة الله نظير ذلك ايضا اه
خلق الحيوانات والحيشات الضارة - 00:05:03

الثعابين العقارب السامة وغيرها قد يقول قائل ما هي الحكمة من ان الله عز وجل خلق هذه العقارب والثعابين وغيرها من الحشرات
التي ظهرها اكثر من نفعها يقال ان ربك حكيم عالم - 00:05:24

لا يخلق شيئا ولا يشفع شيئا الاها الا لحكمة فمنها حكم ذلك ما اشار اليه المؤلف بيان قدرة الله عز وجل على خلق نافع
والضار بل انه سبحانه وتعالى قد يخلق في ذات واحدة منفعة ومضره في ان واحد - 00:05:45

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمض ثم ليتنزعه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر
شفاء او دواء ومنها ايضا اه من ذلك - 00:06:09

ان ان يلجم العبد الى ربه في تخلصه من هذه المؤذيات وذلك بالاذكار والاوراد الشرعية ومنها ايضا ان يعتبر وكما انه لا يحب ان
تؤذيه هذه المؤذيات فليعتبر بحيث انه لا يؤذني - 00:06:28

لا يؤذني غيره اذا كان لا يحب ان ان هذه العقارب وهذه الحيات وهذه الحشرات تؤذني اذا يأخذ العبرة من ذلك بحيث انه لا يؤذني لا
يؤذني غيره اذا كل ما خلقه الله عز وجل - 00:06:51

قهوة فهو لحكمة ولها قد تجتمع في الحيوان الواحد قد يجتمع فيه منفعة ومضره ولها لما اه بعضهم قال يعني تهكم في بعض
مخلوقات الله قال ما ادري لماذا خلق الله الذباب - 00:07:09

وكان يعني سلطانا جبارا فقال فاجابه قال ليرحمه به انوف الجباره من هذا الذباب الذي يقع الانتان والواسخ والنجاسات يقع على ولا
يقع على انه ايضا جاء اخر وقال - 00:07:37

لا ادري لماذا خلق الله الخنفses معروفة ها يا محمد تعرف الخنفses لا ما فيش نعم يقول لا ادري لماذا خلق الله الخنفس الجمال
شكلها ام لطيف رائحتها شكلها يعني مثل الصرصار قدم ايه الجمال شكلها ام بطيب رائحتها - 00:08:03

قالوا فابتلاه الله تعالى بالاكلة هي الغرغرينا اصابه في موضع من ساقه اه اكلة فذهب يطلب العلاج يطوف يطوف البلاد فلم يجد قالوا
فيبين هو جالس مع اصحابه اذ سمع - 00:08:34

هاتفا او رجلا يدور في الاسواق يقول يا من يريد الدواء. يعني حكيم يسمونه حكيميا فقال علي به. فاحذروه فنظر الى آآ هذا هذه
الاكلة وهذا الجرح وطلب وقال احضرروا لي خنفsa - 00:09:01

احضروا لي خمس فاحذروه له خنفses فاحرقها ودقها وذرها على هذا الجرح يقول بما لبث اياما حتى شفاء الله. والله اعلم المهم ان
ان الله عز وجل حكيم عالم لا يخلق شيئا الا - 00:09:25

لحكمة ولا يشفع شيئا الا لحكمة اذا من من حكم خلق ابليس ظهور قدرة الله ظهور قدرة الله عز وجل على خلق المتضادات
والمتقابلات. نعم قال فخلق هذه الذات التي هي اخبت الذوات وشرها - 00:09:45

وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل. التي هي من اشرف الذوات واظهرها واذکارها. وهي مادة كل خير. فتبارك خالقها هذا وهذا.
كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار والداء والدواء والحياة والموت والحسن والقبيح والخير والشر. وذلك من - 00:10:05

دليل على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه. فإنه خلق هذه المتضادات وقابل بعضها البعض. وجعلها محل تصرفه وتدبيره. فخلو
الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل حكمته. وكمال تصرفه وتدبير مملكته ومنها ظهور اثار اسمائه القهريه مثل القهار والمنتقم والعدل
والضار والشديد العقاب والسرريع الحساب وذي - 00:10:25

الشديد والخافض والمذل. فان هذه فان هذه الاسماء والافعال كمال. لابد من وجود متعلقها ولو كان الجن والانس على طبيعة الملاك
لم يظهر اثر هذه الاسماء ومنها ظهور اثار اسمائه المتضمنة لحمله وعفوه ومغفرته وستره. وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من
عيده. فلولا - 00:10:55

خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء لتعطلت هذه الحكم والفوائد. وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى هذا بقوله لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ول جاء بقوم يذنبون. ويستغفرون فيغفر لهم - 00:11:20
ومنها ظهور اثار اسماء الحكمة والخبرة فانه الحكيم الخبر فانه الحكيم الخبر الذي يضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها اللائقة بها
فلا يضع الشيء في غير موضعه ولا يضع الشيء في غير موضعه ولا ينزله في غير منزلته التي يقتضيها كمال علمه وحكمته وخبرته.
 فهو اعلم حيث يجعل - 00:11:41

واعلم بمن يصلح لقبولها. ويذكره على انتهاءها اليه. واعلم بمن لا يصلح لذلك. فلو قدر عدم باب المكرهه لتعطلت حكم كثيرة. ولا
فاتت مصالح عديدة. ولو عطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر لتعطل الخير - 00:12:10
الذى هو اعظم من الشر الذى في تلك الاسباب. نعم. يعني مثلا لو ان لها جميع من خلقهم الله كلهم مؤمنون بالله عز وجل. اذا لم اذا
ما كان هناك كفر ما يتبيّن - 00:12:30

الايمان ما يكون هناك امر معروف ونهي عن منكر لجوء الى الله عز وجل بالدعاء بطلب المغفرة والرحمة الى غير ذلك يقول حكم
كثيرة لان الناس لو لم يكن عندهم ذنوب - 00:12:45
هل هناك امر معروف نهي عن منكر لا كما ان الناس لو لم يحصل بينهم ظلم هل يحتاجون الى القاضي كما قبل لو انصف الناس
استراحة القاضي لو انصف الناس استرحو دعوة من حكمة الله ان جعل - 00:13:03
في النفوس ايرادات الى الخير وارادات الى الشر هذه الشر تطغى على بعض الناس يعتقدون على غيرهم اما باقوالهم
وافعالهم واموالهم الى غير ذلك. نعم وانا وانا وعطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر الذي في
تلك الاسباب - 00:13:24

وهذا كالشمس والمطر والرياح التي فيها من المصالح ما هو اضعف اضعف ما يحصل بها من الشر ومنها حصول العبودية المتنوعة
التي لولا خلق ابليس لما حصلت. نعم. الان الشمس والمطر والرياح يحصل منها - 00:13:48
ضرر لكن المنافع المترتبة عليها اعظم. فالضرر هنا منغمر ولذلك ذكروا مسألة ان احد الخلفاء في الزمن السابق اراد ان يجري طريقا
وكان هذا الطريق يعترضه بيت لعجز لامرأة عجوز - 00:14:06

ارادوا ان نثمن البيت يعني ان تخليه في مقابل فأبانت تضاعفوا لها القيمة فابت فاستفتى من استفتى افتاه بعض العلماء بجواز هدم
بيتها ولو ولو كانت كارهة ولو كانت كارهة مراعاة لاي شيء - 00:14:26
في المصلحة العامة واستدلوا قالوا ان الله عز وجل في احكامه القدريه كانزال المطر وغيره والرياح وغيرها هي في جملتها مصلحة
ومنفعة لكن قد يحصل منها ضرر افرض مثلا ننزل مطر انسان عنده بيت من الطين قد يتبرر بنزول المطر - 00:14:49
يخر البيت او تهدم بعض الجدران لكن هذه الضرر منغمر في جانب المصلحة نزول المطر يحصل فيه بهجة
وسرور وانتعاش في النفس كما قال عز وجل اذا هم - 00:15:11

يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله نعم قال ومنها حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق ابليس لما حصلت. فان
عبودية الجهاد من احب انواع العبودية اليه سبحانه - 00:15:32

لو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتتابعها من المواردة لله سبحانه وتعالى والمعاداة فيه. وعبودية الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر. وعبودية الصبر ومخالفة الهوى محاب الله تعالى وعبودية التوبة والاستغفار وعبودية الاستعاذه بالله ان يجيره من
عدوه ويعصمه من - 00:15:48

كيده واذاه. الى غير ذلك من الحكم التي تعجز العقول عن ادراكتها فان قيل فهل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب فهذا

سؤال فاسد. وهو فرض وجود الملزم بدون لازمه - [00:16:14](#)

فرض وجود الابن كفرض وجود الاب. والحركة بدون المتحرك والتوبة بدون التائب فان قيل فاذا كانت هذه الاسباب مراده لما تفضي اليه من الحكم فهل تكون مرضية محبوبة من هذا الوجه؟ ام هي مسخوطة من جميع الوجوه؟ قيل هذا السؤال يرد على وجهين. احدهما من جهة - [00:16:31](#)

تعالى وهل يكون محبها لها من جهة افضائها الى محبوبه؟ وان كان يبغضها لذاتها. والثاني من جهة العبد وهو انه هل يسوغ له الرضا بها من تلك الجهة ايضا فهذا سؤال له شأن - [00:16:55](#)

اعلم ان الشر كله يرجع الى العدم. اعني عدم الخير. واسبابه واسبابه وهذا الكلام اللي نقله غالب لابن القيم في مدارج السالكين. نعم. وغالب ما ينقله ابن ابي العز رحمه الله في الطحاوية من كلام شيخ رسلان - [00:17:11](#)

ابن القيم رحمهم الله جميعا - [00:17:32](#)